بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

القول البديع في كشف خطر جماعة التبليغ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ المبعوث رحمة للعالمين، وعلىٰ آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعد...

فإنَّا نحمد الله عز وجل علىٰ ما ننعم به في هذه البلاد المباركة من نعمٍ عظيمةٍ، وخيراتٍ جسيمةٍ، لا تُعدُّ ولا تحصىٰ، وأعظمُ تلك النِّعم نعمةُ العقيدةِ الصحيحةِ السَّلفيةِ، التي قامت عليها هذه البلادُ المباركةُ من أول يومها، كما قال موَّحِد هذه الجزيرة الملكُ عبدُ العزيز بنُ عبدِ الرحمن آل سعود رحمه الله تعالىٰ: «يقولون إنّنا وهابية، والحقيقة إنّنا سلفيون محافظون علىٰ ديننا، نتَّبِع كتاب الله وسنة رسوله صلىٰ الله عليه وسلم»[1].

ولقد أغاظَ الأعداءَ ما ننعم به في هذه البلاد المباركة، من اجتماعِ كلمةٍ، ووِحدةِ صفٍ، ودعوةٍ إلىٰ الخير، ونشرٍ لمنهج السَّلف الصالح، فزرعوا جماعات منحرفة، وحزبيات ضالة، وتنظيمات إرهابية. قال الشيخ ابن باز رحمه الله: «مما لاشك فيه أن الفرق

(١) كلمة ألقيت في حج عام (١٣٦٥ هـ)، بتاريخ: (١٠/ ١٢/ ١٣٥٦ هـ).

والجماعات في المجتمع الإسلامي مما يحرص عليه الشيطان أولا وأعداء الإسلام من الإنس ثانيًا»[1].

ومن تلك الجماعات المنحرفة المحظورة جماعة التبليغ (الأحباب)، حيث إنَّ هذه الجماعةَ دخلت هذه البلاد باسم الدعوة فأثنىٰ عليها بعض علمائنا وولاة أمورنا، حبًّا للخير ونشرًا للدعوة، ولكن لم يطُل ذلك الثناء، حيث تكشَّفَ حالُها، وبان عَوارُها، وبرزت أهدافها ومآربها، فأعلن ولاة أمورنا وعلماؤنا النكير عليها، والتحذير منها، والتحذير من الانتماء إليها، والخروج مع أتباعها، بل جُعِلَت للمتورطين في جماعة التبليغ عقوباتٌ رادعةٌ، كلُّ ذلك حمايةً للمجتمع من شرِّها، وحمايةً لعقائد الناس من انحرافاتها. وإنَّه من العَجَب العُجَاب أن ينبريَّ ممن هو من أبناء جلدتنا، ويتكلمُ بألسنتنا مَن يدافع عن هذه الجماعة دفاع المستميت، ضاربًا بفتاوىٰ كبار علمائنا وتحذيرات ولاة أمورنا -وعلىٰ رأس ذلك وزارة الداخلية- عرض الحائط، متمسِّكًا بكتاباتٍ قديمةٍ لولاة أمورنا وعلمائنا، معرضًا عن الفتاوىٰ المتأخرة الماحية لما سبق، يصنع ذلك تمويهًا وتلبيسًا وخداعًا، وهذه جرأةٌ كبيرةٌ، وتطاولٌ خطير يُنبِئُ عمَّا وراءه.

ولعلي أَرُدُّ علىٰ من يدافع عن جماعة التبليغ وعلىٰ شبهاتهم التي هي أوهىٰ من خيط العنكبوت، يعرفها القاصي والداني وأهل البصيرة من الذكور والإناث، وأحب أن يكون الرد علىٰ نقاط:

---

(١) مجموع فتاوىٰ ومقالات ابن باز، (٥/ ٢٠٢-٢٠٤).

الأولىٰ: ما هدف جماعة التبليغ؟ يجيبك عن ذلك معالي الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله- عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء، حيث قال حفظه الله: «ومِن آخر ما نعايشه الآن وفود أفكارٍ غريبةٍ مشبوهةٍ إلىٰ بلادنا باسم الدعوة، علىٰ أيدي جماعاتٍ تسمىٰ بأسماءٍ مختلفةٍ، مثل: جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة التبليغ، وجماعة كذا وكذا، وهدفها واحد، وهو أن تُزيح دعوة التوحيد وتَحُل محلَّها»[1].

الثانية: عَدَّ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالىٰ جماعة التبليغ من الثنتين والسبعين فرقة الهالكة، التي أخبر عنها نبينا صلىٰ الله عليه وسلم بقوله: «وستفترق هذه الأمة علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة»، [حديث صحيح، رواه أبو داود والنسائي وأحمد وغيرهم]، حيث سُئِل سماحته: هل جماعةُ التبليغ علىٰ ما عندهم من شركياتٍ وبدعٍ، وجماعةُ الإخوان المسلمين علىٰ ما عندهم من تحزبٍ وشقِّ عصا المسلمين، هل هاتان الفرقتان تدخلان في الفرق الهالكة؟ فأجاب رحمه الله: «تدخل في الثنتين والسبعين، ومن خالف عقيدة أهل السنة دخل في الثنتين والسبعين»، فأعاد السائل: يعني: هاتان الفرقتان من ضمن الثنتين والسبعين؟ فأجاب الشيخ رحمه الله: «نعم، من ضمن الثنتين والسبعين»[2].

---

(١) حقيقة الدعوة إلىٰ الله وما اختصت به جزيرة العرب، سعد بن عبد الرحمن الحصين، (ص ٣).

(٢) نقلا من شريط في درس المنتقىٰ في مدينة الطائف، وهو مسجل قبل وفاته بسنتين.

الثالثة: جاء في بيان هيئة كبار العلماء بعد انعقاد دورته التاسعة والثلاثين، في مدينة الطائف، في شهر ربيع الأول، عام ثلاثة عشر وأربعمئة وألف من الهجرة (١٤١٣ هـ) التحذيرُ من الانتماء إلىٰ جماعاتٍ وأحزابٍ دخيلةٍ علىٰ بلادنا، وهذا نصُّ طرفٍ من البيان: «والمجلس إذ يؤكد وجوبَ التناصح والتفاهم والتعاون علىٰ البر والتقوىٰ، والتناهي عن الإثم والعدوان، ويحذر من ضد ذلك، من الجَور والبغي وغمط الحق، كما يحذر من أنواع الارتباطات الفكرية المنحرفة، والالتزام بمبادئ جماعات وأحزاب أجنبية، إذ الأمة في هذه البلاد يجب أن تكون جماعةً واحدةً متمسكةً بما عليه السلف وتابعوهم وما كان عليه أئمة الإسلام قديمًا وحديثًا من لزوم الجماعة...»[1]، وهذا القرار متأخر عن الفتاوىٰ القديمة.

الرابعة: جاء في فتوىٰ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء برقم (٨٠٩)، وتاريخ (١٧/ ٠٢/ ١٤١٦ هـ)، حيث جاء السؤال بذكر بعض أعمال جماعة التبليغ، من تحديد أيامٍ للخروج، ثلاثةٍ في الشهر، وأربعين في السنة، وأربعة أشهر في العمر، وغيرها، فأجابت اللجنة: «ما ذكرتَه من أعمال هذه الجماعة كلُّها بدعةٌ، فلا تجوز مشاركتهم حتىٰ يلتزموا بمنهج الكتاب والسنة، ويتركوا البدع».

الخامسة: آخر كلام سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالىٰ في جماعة التبليغ في رسالته التي بعثها إلىٰ صاحب السمو الملكي خالد بن سعود رئيس الديوان الملكي،

---

(١) حقيقة الدعوة إلىٰ الله وما اختصت به جزيرة العرب، (ص ٧١-٧٢).

برقم (٥/ ٦/ ٣٦)، في (٢١/ ٠١/ ١٣٨٢ هـ)، حيث قال سماحته: «وأَعرِض لسموكم أن هذه الجمعية لا خير فيها، فإنَّها جمعيةُ بدعةٍ وضلالةٍ، وبقراءة الكتيبات المرفقة بخطابهم وجدناها تشتمل علىٰ الضلال والبدعة والدعوة إلىٰ عباد القبور والشرك، الأمر الذي لا يسع السكوت عنه، ولذا فسنقوم -إن شاء الله- بالرد عليها بما يكشف ضلالها ويدفع باطلها»[1].

أما الفتوىٰ القديمة فهي لاغية، ولهذا لم ينشرها الشيخ محمد بن قاسم في مجموع فتاوىٰ الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله، وللشيخ حمود التويجري كلامٌ حسنٌ في نقض الاحتجاج بالفتوىٰ القديمة في كتابه (القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ).

السادسة: آخر فتاوىٰ سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالىٰ في جماعة التبليغ في عام (١٤١٩ هـ) في الطائف، إذ سُئِل عن جماعة التبليغ فقال رحمه الله: «كلُّ من دعا إلىٰ الله فهو مبلِّغ، «بلغوا عني ولو آية»، لكن جماعة التبليغ المعروفة الهندية عندهم خرافاتٌ، عندهم بدعٌ وشركياتٌ، فلا يجوز الخروج معهم، إلا إنسان عنده علم يخرج لينكر عليهم ويعلِّمهم، أما إذا خرج ليتابعهم فلا، عندهم خرافات وعندهم غلط وعندهم نقص في العلم...»[2].

---

(١) مجموع فتاوىٰ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، (ص ٢٦٧-٢٦٨).

(٢) نقلا من شريط القول البليغ في ذم جماعة التبليغ.

وقال سماحته في فتوىٰ أخرىٰ عن جماعة التبليغ: «جماعة التبليغ ليس عندهم بصيرة في مسائل العقيدة، فلا يجوز الخروج معهم، إلا لمن لديه علم وبصيرة بالعقيدة الصحيحة، حتىٰ يرشدهم وينصحهم...»[1].

بل إنَّ معالي مستشار سماحة مفتي عام المملكة الدكتور محمد بن سعد الشويعر رحمه الله تعالىٰ كتب في رسالته للدكتور محمد الفريح عندما سأله عن رأي سماحة الشيخ عبد العزيز في جماعة التبليغ، فقال معاليه رحمه الله: «... بأنني مع سماحته -كالمعتاد- بعد صلاة الفجر أقرأ عليه رحمه الله -كالمعتاد- الفتاوىٰ والكلمات والمحاضرات، وقد كان سماحته يعدل في المحاضرات وفي الفتاوىٰ، بل يحذف ما لا يرىٰ مناسبته، وليس بغريب، فالعلماء لهم الرأي الأول والرأي الثاني، كالإمام الشافعي رحمه الله، وكان معي في ذلك اليوم مجموعة من فتاوىٰ سماحته لجماعة التبليغ التي يتداولها الناس، فأخبرت سماحته عنها وسوف أقرأها عليه فوافق، ولما قرأتها عليه أخذها مني ومزقها، وألقاها في سلة المهملات وقال: لا يصح عني في جماعة التبليغ إلا ما ينشر في جريدة الدعوة، خذها وأثبتها»[2].

---

(١) مجلة الدعوة، عدد: (١٤٣٧)، بتاريخ: (١٢/ ١١/ ١٤١٤ هـ).

(٢) رسالة معالي مستشار المفتي محمد بن سعد الشويعر للدكتور محمد الفريح، بتاريخ: (٢٢/ ٠٢/ ١٤٣١ هـ)، وهي موجودة ومتداولة.

السابعة: قال نائب رئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله تعالىٰ عن جماعة التبليغ: «الواقع أنَّهم مبتدعةٌ ومُحرِّفون وأصحاب طرقٍ قادريةٍ وغيرهم، وخروجهم ليس في سبيل الله، لكنَّه في سبيل إلياس»[(١)].

الثامنة: قال الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله تعالىٰ: «الذي أعتقده أن دعوة التبليغ هي صوفية عصرية، لا تقوم علىٰ كتاب الله وسنة رسوله صلىٰ الله عليه وسلم»[(٢)].

التاسعة: سُئِل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالىٰ: هل جماعة الاخوان المسلمين وجماعة التبليغ من أهل السنة والجماعة؟ فقال: «ليسوا من أهل السنة والجماعة»[(٣)].

العاشرة: سئل فضيلة الشيخ عبد الله الغديان رحمه الله تعالىٰ: نحن في قريةٍ يتوافد إلينا ما يسمىٰ بجماعة التبليغ، فهل نمشي معهم أم لا؟ فأجاب رحمه الله: «لا تمشي معهم، إنما تمشي مع كتاب الله وسنة رسوله صلىٰ الله عليه وسلم»[(٤)].

---

(١) فتاوىٰ ورسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، (١/ ١٧٤).

(٢) نقلًا من شريط القول البليغ في ذم جماعة التبليغ.

(٣) نقلًا عن د. عبد الله بن زيد المسلم في يوم الجمعة الموافق لـ (٢٤/ ٠٦/ ١٤٤٠ هـ).

(٤) نقلًا من شريط فتاوىٰ العلماء في الجماعات وأثرها علىٰ بلاد الحرمين، إصدار تسجيلات منهاج السنة السمعية.

الحادية عشرة: قال فضيلة الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: «جماعة التبليغ صوفية ديوبندية، بل فيهم قبورية، فهي جماعة غير مأمونة، ولا تصحبوهم»[1].

وقال حفظه الله أيضًا: «يا أخي، في السعودية عندنا، للدعوة عندنا وزارة مستقلة للدعوة والإرشاد، وفيها علماء ونحن في طريق صحيح، وعلىٰ عقيدة التوحيد، ولسنا بحاجةٍ إلىٰ أن نستقدم دعوات مجهولة، ولا ندري من أين صدرت، وما دام أنك عرفت هذا -والحمد لله- وتبين لك ما عند جماعة التبليغ، فالواجب عليك أن تحذر منها، وهذا من النصيحة، قال رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم: «الدين النصيحة»، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، نحن في بلاد التوحيد في سلام، وللدعوة عندنا وزارةٌ مخصصة للدعوة والإرشاد، كيف يجيئون ويدعون إلىٰ الله، ويقتحمون بلادنا، ويقتحمون أولادنا، ويقتحمون القرىٰ والبوادي، لا يجوز تمكينهم من هذا، ويجب علىٰ الدعاة إلىٰ الله الذين عينتهم الدولة وعندهم أهلية أن ينتشروا في هذه البلاد، وألَّا يتركوا مجالًا لغيرهم ممن يفدون إلينا»[2].

---

(١) الإجابات الفاصلة علىٰ الشبهات الحاصلة، صالح الفوزان، (ص ٦٠).

(٢) نقلا من فتوىٰ صوتية لفضيلته، منشورة علىٰ اليوتيوب.

الثانية عشرة: سئل فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان حفظه الله: هل جماعة الإخوان المسلمين وجماعة التبليغ من أهل المناهج الصحيحة؟ فأجاب حفظه الله: «لا الإخوان، ولا جماعة التبليغ، ليسوا من أهل المناهج الصحيحة»[1].

الثالثة عشرة: قال فضيلة الشيخ حمود بن عبد الله التويجري رحمه الله تعالىٰ: «أمَّا جماعة التبليغ فإنَّهم جماعةُ بدعةٍ وضلالةٍ، وليسوا علىٰ الأمر الذي كان عليه رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم وأصحابه والتابعون لهم بإحسان، وإنَّهم علىٰ بعض طرق الصوفية ومناهجهم المبتدعة»[2].

الرابعة عشرة: آخر كلام الشيخ محمد بن أمان الجامي في جماعة التبليغ، قال رحمه الله تعالىٰ: «جماعة التبليغ والإخوان المسلمون والسُّرُورِيُّون وحزب التحرير كلُّها فتنٌ عُرِضت عليكم امتحانًا واختبارًا، أنتم أمام الاختبار والامتحان، أنتم علىٰ الخط، والجماعات هذه تريد أن تخرجكم من الخط إلىٰ بُنَيَّات الطريق، ومن خرج من الخط إلىٰ بُنَيَّات الطريق ضاع، ونهايته الهلاك إلا ما شاء الله، لذلك لا أنصح أحدًا بالانتماء إلىٰ جماعة من هذه الجماعات»، إلىٰ أن قال رحمه الله: «وجماعة التبليغ جماعة صوفية تنتمي إلىٰ جماعةٍ ربَّما تستبيح الاستغاثة بغير الله، والطواف بالقبور في بلادهم»، إلىٰ أن قال رحمه الله:

---

(١) نقلًا من شريط فتاوىٰ العلماء في الجماعات وأثرها علىٰ بلاد الحرمين.

(٢) القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، حمود بن عبد الله التويجري، (ص ٧).

«وتنظيم الخروج بأربعة أيام، أو بأربعة أشهر، هذا تنظيم بدعي، ثم اعتبار الخروج جهادًا في سبيل الله، هذا بدعة»[1].

الخامسة عشرة: سُئِل الشيخ العلامة زيد المدخلي رحمه الله تعالىٰ عن جماعة التبليغ وما يفعلونه من بدعٍ، فأجاب رحمه الله: «جماعة التبليغ منهجهم معروف لأهل العلم لا للجهال، معروف بأنَّهم جهال بالعقيدة، وأنَّهم إذا نزلوا في مسجدٍ فيه قبرٌ ما أنكروا المنكر، ولا أمروا بالمعروف، وأنَّ قادتهم الأعاجم واقعون في الغلو في شرك القبور، حتىٰ أنَّ رئيسَهم الأولَّ يدَّعي بأنَّ هذه الجماعةَ أمَرَ بتأسيسها الرسول، نزل الرسول وأمره أن يؤسِّس جماعة التبليغ، وهذا من الكذب الصريح... ويدَّعون الكراماتِ ليُرغِّبوا الناسَ ليخرجوا معهم، وكم من العلماء الأفاضل الذين نثق بعلمهم مَنَعوا من الخروج مع جماعة التبليغ، فهذا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالىٰ منع من الخروج مع جماعة التبليغ، إلا لعالمٍ متبحرٍ في العقيدة يُعلِّمهم، وهم لا يرضون إذا قام المعلم يُعلِّم في العقيدة، يخرجون من المسجد، ويقولون: هذا التوحيدُ يُنفِّر الناسَ، فلا بد أن نتلطف مع الناس، هذا فهمهم... فالرسول أولُ ما بدأ يعلِّمُ العقيدة ثلاثة عشرة سنة، فهذا من الفهم السقيم ومن المغالطة للناس. وهذا الشيخ حمود التويجري رحمه الله تعالىٰ علامة نجد بَيَّنَ أنَّ جماعةَ التبليغ أهلُ أخطاءٍ شنيعةٍ، وألَّفَ كتابًا في ذلك سماه (القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ)، يُحذِّر منهم، وذكر قصصهم وكيفية دعوتهم. وهذا الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ علامة

---

(١) نقلًا من فتوىٰ صوتية للشيخ رحمه الله، منشورة علىٰ اليوتيوب - بتصرف.

زمانه، والمفتي للملكة العربية السعودية حذَّر من جماعة التبليغ، وأنذر من يريد أن يساعدهم بالمال أو يستجيب لدعوتهم -وهذا ابن عثيمين رحمه الله، وهذا ابن فوزان حفظه الله، وغيرهم من العلماء الأفاضل الذين يؤخذ بعلمهم... وألَّا نسمع لحيل جماعة التبليغ، ولا يجوز لأحدٍ أن يُكثِّر سوادهم، ولا يعتبرَهم من الدعاة، فالداعي إلىٰ الله لا بد أن يملك شروط الدعوة وبيان ما يضاد التوحيد من الاشراك بالله، فهم لا يتكلمون في الإشراك بالله تبارك وتعالىٰ، ولا يُبَيِّنون خطر الإشراك بالله»[1].

السادسة عشرة: أنَّ جماعةَ التبليغ تُعَدُّ مَفرَخةً للتَّنظيمات الإرهابية، وهي لا تقل خطرًا عن جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية، والذي يظهر للناس أنها لا تتدخل في السياسة، والحقيقة أنَّ سلوكها هذا الطريق هو السياسة بعينها، بدليل أنَّ المؤسس محمد إلياس الكاندهلوي قال في إحدىٰ خطبه لأتباعه: «إذا لم تكونوا تستطيعون أن تتحكموا أو تُديروا بيوتكم فكيف تريدون أن تحكموا البلاد الإسلامية»، ويدل ذلك علىٰ أنَّ لديهم أهدافًا بعيدةً في السياسة، التجميع والأغلبية الساحقة في المستقبل ربما تفوز في الانتخابات لكثرة الأصوات لترشيح من يريدون ممن يخدم مصالحهم ويؤيد أفكارهم.

ومما يدل علىٰ أن هذه الجماعةَ مفرخةٌ للإرهابيين الآتي:

أولا: أكد صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز رحمه الله تعالىٰ في لقائه المهم مع صحيفة السياسة الكويتية في نوفمبر عام (٢٠٠٢ م) أنَّ من أصعب الأمور التي

---

(١) نقلًا من فتوىٰ صوتية للشيخ رحمه الله، منشورة علىٰ اليوتيوب.

وردت عليه في أثناء مسؤوليته بوزارة الداخلية حادثة الحرم التي تورط فيها كثير ممن ينتمون إلىٰ جماعتي التبليغ والإخوان المسلمين.

ثانيًا: يقول علي عشماوي في كتابه الشهير (التأريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين): «كنَّا نتواصل مع جماعة التبليغ لنختار من يكون صالحًا لينضم معنا».

ثالثًا: أنَّ للجماعة تنظيمًا، وبيعةً، وأميرًا عامًّا، وأمراءَ فروعٍ، وتقوم دعوتها علىٰ مبدأ التجميع وتوسيع قاعدة الأتباع بأي شكل كان، مما يشكِّل خطورةً عاليةً في مسألة الاستقطاب والولاءات الشعبية داخل المجتمع.

رابعًا: إن كثيرًا من زعامات الحركات الإرهابية التكفيرية كانت بداياتهم في جماعة التبليغ، مثل: راشد الغنوشي رئيس حزب النهضة الإخواني في تونس، حيث درس في جامعة السوربون في فرنسا فالتقىٰ بوفد من جماعة التبليغ وتأثر بهم ولازمهم، وكذلك عبود الزمر المتورط بقتل السادات تربىٰ علىٰ أيدي التبليغ، وكذلك أحمد الريسوني الإرهابي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الإرهابي يقول: «تأثرت بجماعة التبليغ في بداية حياتي». وأبو قتادة الفلسطيني، وغيرهم كثير.

خامسًا: قال الشيخ الدكتور محمد بن أحمد الفيفي حفظه الله: «أنا شخصيًّا في لجنة المناصحة منذ أربعة عشر عاما، كنت أسأل كثيرًا من الشباب كيف كانت بداية استقامتهم؟ يقولون: أنها كانت مع جماعة التبليغ، إذ كانت هي المصنع أو المزرعة التي تهيئ هذه

المنتوجات، ليأتي كلُّ صاحب فكر أو توجه يختار وينتقي من جماعة التبليغ من يصلح ليكون عضوًا لهم».

سادسًا: إنَّ جماعةَ التبليغ تستطيع الوصول إلىٰ مواقعِ وأماكنِ تجمعاتٍ بشريةٍ لا يمكن للجماعات السياسية الوصول إليها، لطبيعة جماعة التبليغ وأسلوبها، وحينما يجلبون الأفراد تتلقفهم تلك الجماعات السياسية والإرهابية لتبدأ معهم المشوار من جديد بأسلوب وطريق آخر، وهذا الأمر مرتب ومخطط له بين الفريقين.

سابعًا: التقارب الشديد بين قادة الجماعة من الهنود وحكومة الإرهاب في إيران، وكذلك كون الدوحة مركزًا مهمًّا من مراكز الجماعة، ولذلك يكثر خروجهم إليها.

ثامنًا: ذَكَرَ بعض الباحثين أنَّ الأصولَ الستةَ التي تعتمدها الجماعة منهجًا هي في الأصل من اختراع بديع الزمان النورسي التركي، وأخذها محمد إلياس عنه، وفي هذا ما لا يخفىٰ من بُعدٍ وصلةٍ روحيةٍ لتركيا وقادتها وهي بذلك عرضة للاستقلال السياسي والإقليمي.

تاسعًا: ذَكَرَ إبراهيم عِزَّت الذي يعتبر رئيس الجماعة في مصر أنَّه جاءه وفد من جماعة التكفير والهجرة وجماعة الإخوان يطلبون منه الانضمام إليهم فاعتذر وقال: «لا أستطيع أن أنضم معكم، ولكنِّي أستطيع أن آتي بالشباب من المقاهي وأنتم تتولون الباقي»، وهذا يؤكد ارتباط جماعة التبليغ بالجماعات التكفيرية الإرهابية والتعاون المشترك بينهم.

عاشرًا: جاء في صحيفة مكة أنَّ جماعة التبليغ تظهر في قضايا مؤيدي داعش بالداخل، ومَثَلَ أمام المحكمة الجزائية المتخصصة المتهمون الذين يواجهون تهمًا بتأييد تنظيم

داعش الإرهابي، والإضرار بأمن الدولة، والإساءة لقيادتها، والدعاء عليها، وتكفيرها، فيما بلغ الحال بأحدهم أن يجاهر بعدائه ضد القيادة، وتمنى قتالهم والتحريض على قتالهم، فضلًا عن مجاهرته بتكفيرهم أثناء قضائه محكوميته وداخل السجن[1].

وبهذا يتبين لكل ذي عينين أنَّ جماعة التبليغ (الأحباب) مفرخة للتنظيمات الإرهابية، بل تمارس الإرهاب، وليس كما يدَّعي بعض المفتونين بهذه الجماعة، وأنها جماعة سلمية.

قال الشيخ العلامة حمود التويجري رحمه الله تعالى: «ويعرف عن هؤلاء -أي: التبليغيين- أنهم يتربصون بالحكومة السعودية والجامعة الإسلامية»[2].

وقال الشيخ العلامة ربيع المدخلي حفظه الله: «يظن البعض أنَّ التبليغيين ليس لهم توجه سياسي، ولا معرفة بالسياسة، وهذا من الخطأ، لأنهم من أسوأ الناس في ذلك وشرهم سيء على الأمة»[3].

---

(١) صحيفة مكة، العدد: (٤٥/ ٢١)، بتاريخ: (٠٣/ ٠٦/ ١٤٣٨ هـ).

(٢) القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، (ص ٢٠).

(٣) جماعة التبليغ ودورها في صُنع الإرهاب، عبدالمحسن باقيس، جريدة الرياض، العدد: (١٣٨٦٣)، بتاريخ: (١٢/ ٠٥/ ١٤٢٧ هـ).

كما ذكر الشيخ ابن شري -وهو يروي مأساته ومعاناته مع من سماهم الأحباب، ويعني بهم جماعة التبليغ- ما قاموا به من إغواء أحد أبنائه، ووقوعه في التكفير، وأخذ أمواله، والذهاب بها إلىٰ أفغانستان[1].

حادي عشر: ذكر مصلح الشمراني -وهو ممن قاموا بالتفجير في العليا- في اعترافه في وسائل الاعلام بأنَّه كان مع جماعة التبليغ، ثم ذهب إلىٰ أفغانستان وتدرب هناك، ثم رجع للتفجير في بلاد التوحيد والسنة.

السابعة عشرة: قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيىٰ النجمي في ضمن ملاحظاته علىٰ جماعة التبليغ:

«**أولًا**: مؤسس هذه الجماعة نشأ علىٰ الصوفية، فهو صوفي عريق في الصوفية.

ثانيًا: أنَّه كان يرابط في المراقبة عند قبر عبد القدوس الكنكوهي، الذي يؤمن بفكرة وحدة الوجود.

ثالثًا: أنَّ المسجد الذي انطلقت منه دعوتهم فيه أربعة قبور.

رابعًا: أنَّ التبليغيين يتعبدون بالذكر المبتدع علىٰ طريقة الصوفية، وهو تفريق كلمة (لا إله إلا الله).

خامسًا: أنَّ بعضهم يحملون وردهم (حرز الجوشن)، وفيه بدع وشركيات.

سادسًا: أنَّهم يعتقدون أن حياةَ النبي صلىٰ الله عليه وسلم وحياة الأولياء حياةٌ دنيويةٌ.

---

(١) ذكر ذلك في لقاء معه منشور علىٰ اليوتيوب.

سابعًا: أنَّهم يجهلون توحيد الألوهية، ولا يجعلون له قيمة.

ثامنًا: أنهم في توحيد الأسماء والصفات أشعرية ماتريدية.

تاسعًا: أنَّ عباراتهم تدور حول توحيد الربوبية، وهذا التوحيد لا يُدخِل أحدًا في الإسلام كما لم يُدخِل مشركي العرب فيه.

عاشرًا: أنَّهم يبغضون دعاة التوحيد الذين يسمونهم بالوهابية، كابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب، وهذا دليل علىٰ انحرافهم وخبثهم.

حادي عشر: أنَّهم لا يصرِّحون بوجوب الكفر بالطاغوت.

ثاني عشر: اعتقادهم في المنامات والكرامات والحكايات والخرافات»[1].

هذه بعض الملاحظات من الملاحظات الخمسة والعشرين التي دَوَّنها عليهم الشيخ رحمه الله تعالىٰ.

الثامنة عشرة: عداؤهم الشديد لعلماء السنة وكتبِهم، كما ذكر الشيخ حمود التويجري عن بعض أمرائهم أنه قال: «لو كان لي من الأمر شيء لأحرقت كتب ابن تيمية وابن القيم وابن عبد الوهاب، ولم أترك علىٰ وجه الأرض منها شيئًا»[2].

---

(١) المورد العذب الزلال، أحمد بن يحيىٰ النجمي، (ص ٢٢٥-٢٣٠).

(٢) القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، (ص ١٠).

وذكر الشيخ التويجري رحمه الله عن حسين أحمد -وهو أحد مشايخ التبليغ- بأنَّه يسب الشيخ محمد بن عبد الوهاب[1].

وذكر الشيخ التويجري أيضًا عن أنور شاه الكشميري من مشايخ التبليغ بأنَّه كان يسب الشيخ محمد بن عبدالوهاب[2].

التاسعة عشرة: أنَّ ولاة أمرنا في هذه البلاد المباركة يحرصون كل الحرص علىٰ كلِّ ما فيه صلاح العباد والبلاد، من حفظ عقائدهم، وسلامة أفكارهم، وأمن ديارهم. ولا أدلَّ علىٰ ذلك ممَّا صدر من قراراتٍ صارمةٍ من جهاتٍ متعددةٍ تحذِّر من الانتماء لجماعة التبليغ، والخروج معها، وهي موجودة في تلك الجهات المختصة.

العشرون:

أولا: بعد سرد فتاوىٰ علمائنا الأجلاء، وعلىٰ رأسهم هيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة، وغيرهم من العلماء، ممن نقلنا عنهم وممن لم ننقل عنهم بغية الاختصار، وكلهم يحذرون من جماعة التبليغ، ومن الخروج معها، وأنها فرقةٌ مبتدِعةٌ صوفيةٌ، فهل بعد هذا يصح أن يقال أن القول بعدم الانتماء والخروج مع جماعة التبليغ قول شاذ!؟ لا يقول بهذا إلَّا صاحب هوىٰ.

---

(١) القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، (ص ٢٣٥).

(٢) القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، (ص ٢٣٦).

ثانيًا: بعد نقل فتاوىٰ سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، وفضيلة الشيخ محمد بن علي بن أمان الجامي رحمهم الله المتأخرة، التي تحذر من الانتماء إلىٰ جماعة التبليغ، ومن الخروج مع أتباعها، بل إنَّ سماحة الشيخ ابن باز مزق الفتاوىٰ القديمة التي فيها ثناؤه علىٰ جماعة التبليغ، فلا يَحتَجُّ بالفتاوىٰ القديمة ويترك المتأخرة إلَّا مغالط معاند.

ثالثًا: بعد أن سردنا النقول الكثيرة، والوقائع الخطيرة، التي تدل علىٰ أن جماعة التبليغ مفرخة للتنظيمات الإرهابية، فهل يصح بعد ذلك أن يقال إنَّها جماعة سلمية؟!

رابعًا: نحن في هذه البلاد أمَّةٌ واحدةٌ، وجماعةٌ واحدةٌ، ولا نقبل بجماعاتٍ دخيلةٍ، وأفكارٍ وافدةٍ تريد أن تفرِّق جماعتنا، وتشتِّت وحدتنا، وقولك بأنها جماعةٌ سلميةٌ إقرارٌ لها.

وفي الختام، أسأل الله تعالىٰ أن يحفظ علينا أمننا وإيماننا، وأن يوفق ولي أمرنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان وفقه الله لما يحب ويرضىٰ، وأن يسددهم في أقوالهم وأفعالهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه: **الشيخ عبد الله بن محمد نجمي**

بتاريخ: ١٦ ربيع الآخر ١٤٤٣ هـ